ان لقوامن اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى بحيرا وارادوا به سوءا فردهم بحيرا عنه وذكرهم الله وما يجدونه
في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه
فعند ذلك تركوه وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يمرون عليه فلا يخرج
اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحالهم يتخللهم حتى جاء فاخذ
بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين فقال الاشياخ
من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا
شجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي اي وان الغمامة صارت تظله
دونهم واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل
التفاحة اي والغضروف تقدم انه راس لوح الكتف ثم رجع وصنع
لهم طعاما فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل
فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظلله فلما دنى من القوم وجدهم
قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة
عليه فقال الراهب انظروا الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو
قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى ارض الروم اي داخل
الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد
اقبلوا فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو
خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس
وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا فبايعوه اي بايعوا بحيرا

على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته على حسب ما
ارسلوا فيه واقاموا عنده ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن ارسلهم اذا
رجعوا بدونه قال بحيرا لقريش انشدكم الله اي اسالكم بالله ايكم
وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه
بلال رضي الله عنه وفي لفظ بعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا
من الكعك والزيت اي واذا كانت القصة واحدة فالاختلاف في
ايرادها من الرواة كما تقدم نظيره فبعض الرواة قدم في هذه
الرواية واخر على انه في الهدي قال ووقع في كتاب الترمذي وغيره
ان عمه او ابا بكر رضي الله عنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح
فان بلالا اذ ذاك لعله لم يكن موجودا وان كان فلم يكن مع عمه ولا مع ابي بكر
وذكر في الاصل ان في هذه الرواية امورا منكرة حيث قال قلت ليس في
اسناد هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح ومع ذلك اي مع صحة سنده
ففي متنه نكارة اي امور منكرة وهي ارسال ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
بلالا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد هذه السفرة باكثر من ثلاثين
عاما ولان ابا بكر رضي الله عنه لم يبلغ العشر سنين حينئذ لانه صلى الله
عليه وسلم اسن منه بازيد من عامين بقليل اي بشهر ولا ينافي ما ياتي وتقدم
ان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح اي فيكون سن ابي بكر
رضي الله عنه نحو سبع سنين وكان بلال اصغر من ابي بكر فلا يتجه هذا
بحال اي لان ابا بكر حينئذ لم يكن اهلا للارسال عادة وكذا بلال لم يكن
اهلا لان يرسل وكون النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر هو ما عليه
جمهور من اهل العلم بالاخبار والسير والاثار وما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال ابا بكر فقال له من الاكبر انا او انت فقال له ابو بكر
رضي الله عنه انا اكرم واكبر منك وانا اسن قيل فيه انه وهم وان ذلك

Copyright © King Saud University